تاريخ استقبال المقال:2018/03/05 تاريخ قبول نشر المقال:2018/05/13 تاريخ نشر المقال:2018/06/26

قلق المستقبل وعلاقته بتقدير الذات لدى تلاميذ التعليم عن بعد المتمدرسين بمركزي تيزي وزو و بجاية

Future Concern and its Relation to Self-Esteem among Distance Learning Students in Tizi Ouzou and Bejaia Centers

أ. باحمد جويدة *

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين قلق المستقبل و تقدير الذات لدى التلاميذ التعليم عن بعد المتمدرسين بمركزي تيزي وزو و بجاية، و لتحقيق هذا الهدف قمنا ببناء مقياس قلق المستقبل و مقياس تقدير الذات خاصة بالعينة، حيث يتكون مقياس قلق المستقبل من (40)بندا موزعة على أربعة أبعاد(النظرة السلبية للمستقبل، النظرة السلبية للحياة الدراسية ، المظاهر الجسمية لقلق المستقبل ، المظاهر النفسية لقلق المستقبل) في حين يتضمن مقياس تقدير الذات (40) بندا موزعة كذلك على أربعة أبعاد(البعد النفسي، العائلي، الاجتماعي، الدراسي) ، وبعد التأكد من خصائصه السيكومترية(الصدق و الثبات) طبقنا المقياسين على عينة قدرت (302) تلميذ و تلميذة مسجلين بالمستوى الثانوي، وبعد المعالجة الإحصائية أسفرت النتائج على وجود علاقة سالبة بين قلق المستقبل و تقدير الذات ،و أظهرت كذلك درجات متوسطة من قلق المستقبل لدى معظم التلاميذ وتقديرهم لذاتهم متوسط.

الكلمات المفتاحية: قلق المستقبل ، تقدير الذات ، التعليم عن بعد.

Abstract:

The aim of the study was to identify the relationship between the future anxiety and self-esteem of the students of distance learning in the centers of Tizi Ouzou and Bejaia. To achieve this goal, we constructed the measure of the future anxiety and the self-evaluation measure for the sample. (The negative outlook for the future, the negative outlook of the school life, the physical manifestations of the future anxiety, the psychological manifestations of the future anxiety), while the self-assessment measure (40) also includes four dimensions (psychological, family,), After ascertaining its cycometer properties The results showed that there was a negative relationship between the anxiety of the future and the self-esteem, and showed that the average degrees of concern for the future of most students and self-esteem Average.

Keywords: *future anxiety, self-esteem, distance learning*

* أستاذ جامعي ، جامعة تيزي وزو – الجزائر. البريد الاليكتروني : *bahmed.djaouida@yahoo.fr*

University of Tizi ouzou - Algeria

مقدمة:

أمام زيادة عدد الملتحقين بالتعليم بمراحله و نوعياته المختلفة، و عدم قدرة المؤسسات على استيعاب أعداد أخرى راغبة في التعليم، و عدم قدرة الكثير من المتعلمين على مزاولة الدراسة في النظام التعليمي التقليدي بسبب ظروف (نفسية أو اجتماعية،أو اقتصادية...) وإصابة هؤلاء بخيبة أمل من جراء ذلك، ظهرت صورة تجديدية في التعليم لمقابلة هذا الطلب المتزايد و المساهمة في المساواة في الفرص التعليمية ،وهي "التعليم عن بعد" هذا النوع من التعليم الذي يتميز بوجود مسافة مكانية و زمنية بين المتعلم و المعلم و بالتالي الاعتماد الكلي و الذاتي على نفسه مما يجعله في قلق دائم من الفشل، هذا النوع من القلق قد يكون حافزا و دافعا لتحقيق أهدافه و طموحاته ، أوقد يكون هداما في مستوياته المرتفعة ،بتأثيره على الجانب البدني و النفسي و المعرفي للفرد ، فيدخله في دوامة من التشاؤم و العجز والألم بالتالي تضعف دافعيته و أداءه في كل الميادين.

1.إشكالية الدراسة

إن المدرسة المؤسسة الثانية التي اصطنعها المجتمع لتربية أبنائنا بعد الأسرة ، وتؤثر في سلوك أبنائنا تأثيرا منظما يرسمه المجتمع ممثلا في فلسفته الاقتصادية و الاجتماعية . و معنى هذا أننا لا نطلب من المدرسة في إطار مجتمعنا أن تقتصر مهمتها على تعلم القراءة و الكتابة و الحساب و المعلومات العامة و ما إلى ذلك من ألوان المعارف العقلية ،بل نطلب منها أن تغير اتجاهات أبنائنا و أن تعلمهم طريقة التفكير الصحيحة و تعودهم عادات اجتماعية معينة وأن تعدّهم لمهن ما كانت موجودة ، فأطفالنا في المدارس لا يكتسبون ما شاءوا من خبرات و إنما تحدد طبيعة الموافق التعليمية التي يخضع لها الأطفال و تحدد مستويات معينة يصل إليها في كل مرحلة تعليمية .

و لنجاح العملية التعليمية يجب أن يتحدد دور المعلم و التلميذ، فالمعلم لابد أن تتوفر فيه صفات أساسية منها : أن يكون على درجة من المرونة ، و أن يدرك أن الموقف التدريسي عبارة عن موقف تربوي لا بد أن يحدث فيها التفاعل المثمر بينه و بين التلاميذ ، كما يجب أن ينظر إلى كل تلميذ في فصله كحالة مفردة لها اهتماماتها و ميولها و قدراته و مشكلاتها، بالتالي فمهمة المعلم هي مساعدة تلاميذه على التحول من السلبية إلى الإيجابية ومن الجمود إلى الفعالية في المواقف التدريسية.**(اللقاني وأبو سنية،1990: 23)**، و الدليل في نجاح المعلم في مهامه هو التحصيل المرتفع لتلاميذه، غير أن التحصيل الدراسي لا يدل فقط على نجاح المعلم بل هو أيضا ذو أهمية في حياة التلميذ وأسرته. فالتحصيل الدراسي ليس فقط تجاوز مراحل دراسية بنجاح بالحصول على الدرجات مرتفعة بل له جوانب هامة جدا في حياته باعتباره الطريق الإجباري لاختيار نوع الدراسة أو التخصص و المهنة مستقبلا، هذه المهنة التي تحدد له الدور الاجتماعي و المكانة الاجتماعية التي يستحقها. غير أن التحصيل الدراسي قد يتأثر بالعديد من العوامل خاصة بالتلميذ أي مرتبطة بالحالة الصحية و النفسية و العقلية له، و أخرى خارجية و نقصد بها المحيط الخارجي المتكون من الأسرة و المدرسة و جماعة الأقران...، هذه العوامل وغيرها تدفع التلميذ إلى التغيب المستمر و بالتالي عجزه على الحصول على معدل للانتقال و تكرار السنة عدّة مرات، كلها أسباب تدفع المدرسة إلى طرده، وظهور ظاهرة التسرب المدرسي هذه الظاهرة التي تؤثر على المجتمع بكل جوانبه الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية.

و أمام تفاقم هذا الظاهرة كل سنة قامت الدولة بإنشاء مراكز للتعليم عن بعد كفرصة أخرى لمواصلة تعليمهم، هذه المراكز التي تهدف كذلك إلى توفير التعليم لكل من يرغب في ذلك بغض النظر عن العمر و المؤهلات.والتعليم عن بعد ليس وليد اليوم بل ظهر في القرن التاسع عشر (19) و هو "ذلك النوع من التعليم الذي يكون فيه المعلم أو (المؤسسة التعليمية التي تقدم التعليم) بعيدا عن المتعلم إما مكانا أو زمانا أو كليهما معا، و سيتتبع ذلك أن يكون من الضروري استخدام وسائط اتصال متعددة من مواد مطبوعة أو مسموعة و مرئية و غيرها من وسائط ميكانيكية و الكترونية و ذلك للربط بين المعلم و المتعلم و نقل المادية التعليمية."**(مصطفى عبد السميع محمد وآخرون، 2004: 149)**

من هذا التعريف يمكن القول أن التعليم عن بعد يختلف كثيرا عن التعليم النظامي ليس من حيث المنهاج، بل في طريقة التواصل بين المعلم و المتعلم ،وكذلك الاعتماد الكلي و الذاتي للمتعلم في شرح و تلخيص الدروس و حل التمارين ، هذا الاختلاف وصعوبة التكيف معه يجعل التلميذ في قلق دائم من الفشل مرة أخرى. و القلق حسب علماء النفس"حالة وجدانية تمتلك الإنسان، ترتبط بشيء غير واضح قد يكون موجودا أو غير موجود، تسبب له كثير من الكدر و الضيق و الألم." **(صموئيل حبيب،ب-س:09)**. إذا "التفكير في المستقبل عامل يسبب القلق لدى الفرد ويساعد في ذلك خبرات

الماضي المؤلمة و ضغوط الحياة العصرية وطموح الإنسان وسعيه المستمر نحو تحقيق ذاته وإيجاد معنى لوجوده."**(غالب المشيخي،2009: 17)**، وحسب رأى عبد السلام عبد الغفار(2001):"مستقبل الفرد وليس ماضيه هو مبعث القلق و الخوف، فالخوف و القلق مما قد تأتي به الأيام ،فالفرد في قلق لأن هناك دائما احتمال حدوث شيء يهدد وجوده."**(عبد السلام عبد الغفار،2001: 213)**.هذا النوع من القلق الذي أطلق عليه تسمية **قلق المستقبل**، والذي يعتبر من أخطر أنواع القلق على صحة الفرد وإنتاجه نظرا لتأثيره عليه سواء من الناحية العقلية أو الفيزيولوجية أو السلوكية.قد عرفه **زاليكسي (Zaleski)1996**بأنه:"حالة من التوجس و الخوف وعدم الاطمئنان و الخوف من التغيرات غير المرغوبة المتوقع حدوثها في المستقبل، وفي الحالة القصوى لقلق المستقبل فأنه قد يكون هناك تهديد بأن شيئا ما غير حقيقي سوف يحدث."(**غالب المشيخي،2009: 45)**

يعتبر تقدير الذات و الذي يمثل " تقيم المرء لذاته إما بطريقة إيجابية وإما بطريقة سلبية،إنه يشير إلى مدى إيمان الفرد بنفسه و بأهليتها و قدرتها واستحقاقها للحياة،وببساطة تقدير الذات هو في الأساس شعور المرء بكفاءة ذاته و بقيمتها." **(رانجيت مالهي و روبر ريزيز،2005: 03)** ، وهو أيضا " نظرة الفرد إلى نفسه، بمعنى أن ينظر الفرد إلى ذاته نظرة تتضمن الثقة بالنفس بدرجة كافية، وتتضمن كذلك إحساس الفرد بكفاءته و جدارته و استعداده لتقبل الخبرات الجديدة."**(خليل عبد الرحمن المعايطة،2000: 89)**، من أهم عوامل نجاح الفرد في كل المجلات لاسيما الدراسية، فالشخص الذي يتميز بتقدير إيجابي يمتاز بالقدرة على التوفيق بين مشاعره الداخلية و سلوكه الظاهري،كما لديه القدرة على إبداء ما لديه من أراء و رغبات بشكل واضح، كما يتصف بالقدرة على الاتصال و التواصل مع الآخرين، أما بالنسبة للأفراد الذين لديهم تقدير ذات متدني فهم يميلون إلى موافقة الآخرين و الإذعان لطلباتهم و رغباتهم و عدم القدرة على إبداء وجهة النظر و التأثير بالآخرين.**(بطرس حافظ بطرس،2008: 481)**، **فزيلر** يرى أن تقدير الذات يقع كوسيط بين ذات الفرد و الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه ،و هو بذلك يعمل على المحافظة على الذات من خلال تلك الإحداث السلبية أو الايجابية التي يتعرض لها ."(**تهاني محمد الحربي،2014: 03)**، أي تقدير الذات هو الذي يحافظ على الذات من الأحداث السلبية أو الايجابية التي تتعرض لها.كما أن رواد النظرية المعرفية (أرون بيك و باندورا) أرجعوا نشأة القلق إلى التشويه المعرفي و تحريف التفكير عن الذات و عن المستقبل و كيفية إدراك الشخص و تفسير الأحداث،فأفكار الفرد هي التي تحدد ردود أفعاله في ضوء محتوى التفكير يتضمن القلق حديثا سلبيا مع الذات وتفسير الفرد للواقع مدركا خطره وإدراك المعلومات عن الذات و المستقبل على أنه مصدر خطر و ضعفا مسيطرا.**(غالب المشيخي،2009: 03)**،ومن هنا يظهر تأثير و تأثر قلق المستقبل على تقدير الذات،" فالشخص ذو النظرة التفاؤلية للحياة ،لابد أن يكون متوازن المزاج و يشعر بالكفاية و التقدير لذاته،يتواصل مع نفسه على نحو إيجابي ."**(محمد إبراهيم عيد،2002: 171)**، إذا يعتبر قلق المستقبل وعلاقته بتقدير الذات لدى التلاميذ المتمدرسين بمركزي التعليم عن بعد تيزي وزو و بجاية ،مشكلة تستحق البحث و الدراسة حيث سعت إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

1.هل يتميز معظم التلاميذ المتمدرسين بالمراكز الجهوية للتعليم و التكوين عن بعد بولايتي تيزي وزو و بجاية بقلق كبير حول مستقبلهم؟

2.هل يتميز معظم التلاميذ المتمدرسين بالمراكز الجهوية للتعليم و التكوين عن بعد بولايتي تيزي وزو و بجاية بتقدير ذات عالي؟

3.هل توجد علاقة بين قلق المستقبل و تقدير الذات لدى التلاميذ المتمدرسين بالمراكز الجهوية للتعليم و التكوين عن بعد بولايتي تيزي وزو و بجاية؟

2. فرضيات الدراسة: وللإجابة على هذه التساؤلات قمنا بصياغة الفرضيات التالية

1. يتميز معظم التلاميذ المتمدرسين بالمراكز الجهوية للتعليم و التكوين عن بعد بولايتي تيزي وزو و بجاية بقلق كبير حول مستقبلهم.

2. يتميز معظم التلاميذ المتمدرسين بالمراكز الجهوية للتعليم و التكوين عن بعد بولايتي تيزي وزو و بجاية بتقدير ذات عالي.

3. توجد علاقة بين قلق المستقبل و تقدير الذات لدى التلاميذ المتمدرسين بالمراكز التعليم و التكوين عن بعد بولايتي تيزي وزو و بجاية.

2.أهداف البحث

من الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها من خلال هذا الدراسة ما يلي:

- التعرف على مستويات قلق المستقبل لدى التلاميذ المتمدرسين بالمراكز الجهوية للتعليم و التكوين عن بعد بولايتي تيزي وزو و بجاية.
- التعرف على مستويات تقدير الذات لدى التلاميذ المتمدرسين بالمراكز الجهوية للتعليم و التكوين عن بعد بولايتي تيزي وزو و بجاية.
- التعرف على العلاقة بين قلق المستقبل تقدير الذات لدى التلاميذ المتمدرسين بالمراكز الجهوية للتعليم و التكوين عن بعد بولايتي تيزي وزو و بجاية.
- التعرف على واقع التعليم عن بعد في الجزائر.

3.أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

- أن قلق المستقبل و تقدير الذات من الموضوعات الهامة و تشمل مساحة واسعة في العلوم التربوية و النفسية والشيء الذي يعطي لها الأهمية أكبر دراستها على تلاميذ التعليم و التكوين عن بعد،هذه العينة التي لم تحظ بالكثير من اهتمام الباحثين
- أنها من الدراسات القليلة جدا التي تناولت قلق المستقبل وتقدير الذات و التعليم عن بعد على المستوى المحلي و الوطني .
- تفيد الأولياء و التلاميذ خاصة في التعرف على العوامل التي تساعد على التحصيل المرتفع و كذا العوامل التي تساعد في رفع مستوى تقدير الذات.
-

4. تحديد المفاهيم الأساسية:

1.4. قلق المستقبل: عرف قلق المستقبل

- **اصطلاحا:**"هو الشعور بعدم الارتياح و التفكير السلبي تجاه المستقبل و النظرة السلبية للحياة و عدم القدرة على مواجهة الضغوط و الأحداث الحياتية و تدني اعتبارات الذات و فقدان الشعور بالأمن مع عدم الثقة بالنفس."**(غالب المشيخي،2009: 12)**
- **إجرائيا:**حالة انفعالية غير سارة تشعر الفرد بالعجز و الخوف و السلبية نحو المستقبل، وهو الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ في مقياس قلق المستقبل من خلال الإجابة على عبارات أبعاده الأربعة
- **بعد النظرة السلبية للمستقبل**: عبارة عن مجموعة من الأفكار و المعتقدات الخاطئة و السلبية التي يتوقعها التلميذ.
- **النظرة السلبية للحياة الدراسية**: عبارة عن مجموعة من التوقعات التشاؤمية التي يحملها التلميذ لدراسته بمركز التعليم عن بعد.
- **بعد المظاهر الجسمية لقلق المستقبل:**عبارة عن مجموعة من الأعراض الفسيولوجية التي تظهر على التلميذ أثناء استجابته للمواقف التي تشكل تهديدا له.
- **بعد المظاهر النفسية لقلق المستقبل:**عبارة عن مجموعة ردود الأفعال الانفعالية التي تعكس أسلوب الفرد في مواجهة المواقف التي تتطلب المواجهة.

2.4. تقدير الذات: عرف تقدير الذات

- **اصطلاحا** : "يعني تقبل الإنسان لنفسه بما ينطوي عليه مواطن الضعف و مواطن القوة ، والإحساس بالرضا عن الواقع على نحو يتسم بالكفاية و بالرضا و تقبل الواقع ولكن في سعي دائم إلى تغيره."**(محمد إبراهيم عيد،2002: 171)**

- **إجرائيا:**هو التقييم الذي يضعه التلميذ لذاته(نفسه) من خلال إجابته على مجموعة من العبارات الواردة في مقياس تقدير الذات الموجه لتلاميذ التعليم عن بعد،هذه العبارات الموزعة على أربعة أبعاد هي:
- **البعد النفسي:** عبارة عن ميل التلميذ نحو ذاته وثقته بنفسه ومدى شعوره بالأهمية.
- **البعد العائلي:** تقدير التلميذ لعلاقته بأفراد أسرته ومدى شعوره بالأهمية.
- **البعد الاجتماعي :** عبارة عن تقدير الفرد لعلاقته بالآخرين ومدى تقديرهم له.
- **البعد الدراسي:** يعبر عن تقدير التلميذ لقدرات الدراسية.

3.4.التعليم عن بعد

- **عرف التعليم عن بعد اصطلاحا:**
- التعليم عن بعد عملية تنظيمية ومستجدة تشبع احتياجات المتعلمين من خلال تفاعلهم مع الخبرات التعليمية المقدمة لهم بطرق غير تقليدية تعتمد على قدراتهم الذاتية ، وذلك من خلال استخدام تكنولوجيا الوسائط التعليمية المتعددة دون التقيد بزمان أو مكان محددين ، ودون الاعتماد على المعلم بصورة مباشرة.**(عبد الرحيم الحنطى،2004 : 15)**
- **إجرائيا:** هو نوع من التعليم ،يكون فيه المتعلم بعيد عن معلمه و يتحمل مسؤولية تعليمه بنفسه معتمدا على مواد مطبوعة و غير مطبوعة ، يتم نقلها عن طريق أدوات و وسائل تكنولوجية مختلفة .يلتحق به كل من يرغب فيه بغض النظر عن العمر و المؤهل، و في بحثنا هذا نخص تلاميذ السنوات الأولى و الثانية و الثالثة ثانوي، يدرسون بمركزي التعليم عن بعد بولايتي تيزي وزو و بجاية.

5.حدود الدراسة الأساسية:

- ✓ **الحدود البشرية:** تكونت عينة الدراسة من (302) تلميذا منهم (142) ذكرا (160) أنثى، موزعين على المستويات التعليمية (أولى وثاني و ثالث) ثانوي، للسنة الدراسية 2016-2017، موزعين على كل الشعب التعليمية.
- ✓ **الحدود المكانية:** أجريت الدراسة بمركزي التعليم عن بعد، المتواجدين بولايتي تيزي وزو و بجاية،
- ✓ **الحدود الزمنية:** قمنا بإجراء هذه الدراسة في بداية شهر أفريل 2017 إلى غاية نهاية شهر جوان من نفس السنة. و عليه تتحدد هذه الدراسة و نتائجه بالفترة الزمنية التي أجريت فيها.

6. الخلفية النظرية و الدراسات السابقة:

1.6. الخلفية النظرية:

1.1.6.قلق المستقبل

1.أسباب ظهور قلق المستقبل :من الأسباب التي تؤدي إلى ظهور قلق المستقبل نذكر:

- ✓ عدم القدرة على التكيف مع مشاكل التي يعاني منها الفرد
- ✓ عدم قدرته على الفصل أمانيه عن التوقعات المبنية على الواقع.
- ✓ التفكك الأسري ، و الشعور بعدم الانتماء داخل الأسرة و المجتمع.
- ✓ نقص القدرة على التكهن بالمستقبل
- ✓ خبرات الماضي المؤلمة و ضغوط الحياة العصرية.

(غالب المشيخي،2009: 50-51)

2.سمات قلق المستقبل: يتسم ذوي الأشخاص ذوي قلق المستقبل المرتفع بمجموعة من الخصائص منها:

- ✓الانطواء، الحزن و الشك،التردد،و البكاء لأسباب تافهة.
- ✓التشاؤم و الصلابة في الرأي، الخوف من التغيرات الاجتماعية، الحفاظ على الروتين.
- ✓ الانسحاب في الأنشطة البناءة ، عدم القدرة على مواجهة المستقبل.
- ✓عدم الثقة بالنفس أو بالأخرين.

(نيفين عبد الرحمن المصري،2011: 41-42)

2.1.6.تقدير الذات

1.العوامل المؤثرة في تقدير الذات:

من العوامل التي تؤثر في تقدير الذات نذكر:

- ✓ عوامل ترجع إلى الطفولة المبكرة:مثل الإسراف في الحماية من قبل الأولياء أو الآخرين أو الصرامة المفرطة وعدم استخدام المدح.
- ✓ عوامل ثقافية:كالنظام الاستبدادي في الأسرة أو المدرسة . **(يونسي تونسية،2012: 90)**
- ✓ شخصية المدرس:إن المعلم له تأثير على مستوى مفهوم الطفل عن نفسه إذ باستطاعته أن يخفض من هذا المستوى أو يرفع منه.**(الحميدي محمد صيدان الصيدان،2003: 31)**
- ✓ خبرات النجاح و الفشل:إن النجاح في المدرسة يؤدي إلى زيادة تقدير الفرد لذاته في حين الفشل المدرسي يؤدي إلى فقدان الفرد لثقته بنفسه و بالآخرين وهذا يؤدي إلى انخفاض تقديره لذاته.**(بطرس حافظ بطرس،2008: 481)**

2. سمات الأشخاص الأكثر تقديرا لذاتهم: يتميز هؤلاء الأشخاص ب:

- ✓ سريعين في الاندماج و الانتماء.
- ✓ القدرة على السيطرة على أنفسهم و التحكم في حياتهم.
- ✓ الأكثر إنتاجية و سعادة و رضا بحياتهم.
- ✓ متفائلون و وواقعيون ، أقوياء في مواجهة العثرات.

(بطرس حافظ بطرس،2008: 489).

2.6. الدراسات السابقة: من الدراسات التي تناولت العلاقة بين قلق المستقبل و تقدير الذات نذكر: **دراسة بليكلاني (2008)** بعنوان تقدير الذات وعلاقته بقلق المستقبل لدى الجالية العربية المقيمة بمدينة أسلو النرويج ، هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين تقدير الذات و قلق المستقبل، تكونت عينة الدراسة من (110) من المقيمين العرب طبق عليهم مقياس قلق المستقبل و مقياس تقدير الذات من إعداد الباحث،أظهرت النتائج وجود علاقة إرتباطية بينهما أنها علاقة تبادلية، كما أشرت النتائج وجود علاقة إرتباطية عكسية بين ذوي القدر العالي للذات و قلق المستقبل،كما توجد علاقة إرتباطية عكسية بين ذوي التقدير المنخفض للذات و قلق المستقبل.**(الخالدي، 2012: 92)** ،و **دراسة تهاني محمد الحربي(2014)**: بعنوان "القلق من المستقبل و علاقته بتقدير الذات ومستوى الطموح لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض" من أهداف الدراسة التعرف على العلاقة بين قلق المستقبل و تقدير الذات لدى (520) طالبة في المرحلة الثانوية، بعد المعالجة الإحصائية أسفرت الدراسة على وجود علاقة سالبة بين الدرجة الكلية لمقياس قلق المستقبل و تقدير الذات.**(تهاني محمد الحربي،2014: 96)**، دراسة **وفاء محمد مهني حسين(2014)** بعنوان "قلق المستقبل و علاقته بتقدير الذات لدى عينة من الأطفال ذوي اضطرابات النطق و الكلام" هدفت الدراسة إلى التعرف عن العلاقة بين قلق المستقبل و تقدير الذات لدى (60) طفلا يعاني من اضطرابات الكلام تتراوح أعمارهم ما بين (10 و 12) سنة، طبقت عليهم مقياسي قلق المستقبل و تقدير الذات من إعدادها، من النتائج التي أسفرت عليها الدراسة وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين قلق المستقبل و تقدير الذات لدى عينة من الأطفال ذوي اضطرابات النطق و الكلام.**(وفاء محمد مهني حسين،2014 :230)**، نجد كذلك **دراسة مصلح بن عبيد عشبان العنزي(2015)** بعنوان" قلق المستقبل و علاقته بتقدير الذات و قوة الأنا لدى الأحداث الجانحين" ، هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين قلق المستقبل و بتقدير الذات، طبقت أدوات الدراسة على (120) حدثا جانحا، و من النتائج التي توصلت إليها وجود علاقة إرتباطية سالبة بين قلق المستقبل و تقدير الذات.**(مصلح بن عبيد عشبان العنزي، 2015).**

8.الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.8.منهج الدراسة: نظرا لطبيعة هذه الدراسة فالمنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب لها و الذي عرفه **فالون (Wallon)** "بأنه أحد أشكال التحليل و التفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة و تصويرها كميا عن طريق جمع البيانات و معلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة و تحليلها و إخضاعها لدراسة الدقيقة".**(سامي محمد**

ملحم ،2006 :370)، و الهدف منه دراسة العلاقة بين قلق المستقبل و مستوى الطموح معتمدين على الأساليب الإحصائية بأشكالها المختلفة و المتعددة و المناسبة لطبيعة الدراسة.

2.8.عينة الدراسة

- **العينة و طريقة اختيارها :** سحبت عينة الدراسة عن طريق العينة القصدية، اعتمدنا هذه الطريقة لكون أفراد المجتمع غير متواجدين بشكل دائم في المركز بالتالي كان علينا التنقل يوميا إليه لجمع الحجم الكافي للدراسة .
- **حجم العينة و خصائصها :** بلغ حجم العينة 302 تلميذا متمدرسا ، موزعين حسب الجنس و المستوى الدراسي كالتالي :

الجدول رقم(01) : توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة %
ذكور	142	47
إناث	160	53
المجموع	302	100

يبين الجدول أن العينة تضم160 إناثا بنسبة 53% من الحجم الكلي للعينة، بينما النسبة المتبقية و التي تقدر ب 47% أي ما يعادل 142 ذكرا. مسجلين في 1 و2 و3 ثانوي.

الجدول رقم(02) : توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	العدد	النسبة %
الأول	97	32,1
الثاني	100	33,1
الثالث	105	34,8
المجموع	302	100

يبين الجدول أن العينة تتكون من 97 تلميذا و تلميذة ما يعادل نسبة 32,1٪ مسجلين في المستوى الأول ثانوي و 100 تلميذا و تلميذة ما يعادل نسبة 33,1٪ مسجلين في المستوى الثاني ثانوي، أما النسبة المتبقية من الحجم الكلي للعينة و المتمثلة في 34,8٪ ما يعادل 105 تلميذا و تلميذة مسجلة في الثالث ثانوي.

3.8.أدوات الدراسة : لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على :

- **مقياس قلق المستقبل**، و هو عبارة عن مجموعة من البنود و التي قدر عددها (40) بندا موزعة على أربعة أبعاد(النظرة السلبية للمستقبل ، النظرة السلبية للحياة الدراسية، المظاهر الجسمية لقلق المستقبل، المظاهر النفسية لقلق المستقبل)،وهي مستمدة من سمات الشخص الذي يعاني من قلق من المستقبل وكذا من بعض مقاييس الدراسات السابقة و من بينهامقياس فضيلة عرفات محمد السبعاوي(2007)، ومقياس غالب المشيخي(2009). وبعد اختبار المقياس في الدراسة الاستطلاعية وحساب خصائصه السيكومترية حيث بلغ ثباته(0.91) بطريقة الاتساق الداخلي و طريقة التجزئة النصفية ،و بلغ صدقه (0.91) عند مستوى الدلالة (0.01) بطريقة التجانس (الاتساق) الداخلي،وهي قيم تدل على صلاحية المقياس وتطبيقه في الدراسة الأساسية.
- **مقياس تقدير الذات:** و هو عبارة عن مجموعة من البنود و التي قدر عددها (40) بندا موزعة على أربعة أبعاد(النفسي،العائلي،الاجتماعي، الدراسي)،وهي مستمدة من سمات الشخص ذو التقدير العالي لذات وكذا من بعض مقاييس الدراسات السابقة و من بينهامقياس عبد ربه عليّ شعبان(2010). وبعد اختبار المقياس في الدراسة الاستطلاعية وحساب خصائصه السيكومترية حيث بلغ ثباته(0.84) بطريقة الاتساق الداخلي و طريقة التجزئة النصفية ،و بلغ صدقه (0.87) عند مستوى الدلالة (0.01) بطريقة التجانس (الاتساق) الداخلي،وهي قيم تدل على صلاحية المقياس وتطبيقه في الدراسة الأساسية.

4.8.الأساليب الإحصائية المستعملة :

لا يمكن لأي باحث الاستغناء عن الأساليب و التقنيات الإحصائية مهما كان نوع الدراسة التي يقوم بها، ولهذا استخدمنا مجموعة من التقنيات الإحصائية من خلال برنامج (spss) أي الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، من بينها: التكرارات ، النسب المئوية و معامل ارتباط بيرسون.

9.عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

1.9. **عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:**

1.1.9.عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى: والتي نصت **"يتميز معظم التلاميذ المتمدرسين بالمراكز الجهوية للتعليم و التكوين عن بعد بولايتي تيزي وزو و بجاية بقلق كبير حول مستقبلهم.** و النتائج تظهر في الجدول التالي:

جدول رقم(03): التوزيع التكراري لدرجات مقياس قلق المستقبل ككل

المستوى	التكرار	النسبة٪
من 40 إلى 80 (قلق منخفض)	21	06.95
من 81 إلى 121 (قلق متوسط)	209	69.20
من 122 إلى 160 (قلق مرتفع)	72	23.84
المجموع	302	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن معظم أفراد عينة تلاميذ مركز التعليم عن بعد ولايتي تيزي وزو و بجاية، درجات القلق متوسطة و هذا بنسبة69.20% ، بينما تظهر نسبة قليلة من التلاميذ درجات القلق لديهم مرتفعة و المقدرة بـ23.84 % .ما يعني قبول الفرضية **"يتميز التلاميذ المتمدرسين بمركزي التعليم عن بعد بتيزي وزو و بجاية بقلق متوسط حول مستقبلهم."**

2.1.9.مناقشة نتائج الفرضية الأولى: توقعنا في هذا الفرض أن تكون درجات قلق المستقبل لدى معظم أفراد العينة مرتفعة بسبب الخصائص التي يتميز بها التعليم عن بعد ، فهو "طريقة من طرق التدريس يتم فيها فصل سلوكيات التدريس جزئيا عن سلوكيات التعلم ، من خلال تجسيد الاتصال بين المتعلم و المعلم بواسطة توفير المواد التعليمية المطبوعة و الإلكترونية والمسموعة و المرئية لأجل نقل العلم بين الطرفين و المؤسسة من جهة أخرى إلى جانب توفير المناخ الملائم لحدوث عملية الاتصال . " **(محمد عطا مدني ، 2007: 16).** لكن نتائج الإحصاء الوصفي (الجدول03) أظهرت أن 23.84٪ فقط من حجم العينة درجاتهم في مقياس قلق المستقبل عالية أما 69.20٪ منهم كانت درجاتهم مابين (81و 121) التي تدل عن مستوى متوسط من قلق المستقبل ، وهذا المستوى من القلق هو من اعتبره الباحثين قلق دافعا، و هو من الدوافع الهامة التي تساعد على الإنجاز و التفوق، فالدافع حالة داخلية عند الفرد توجه سلوكه و تؤثر عليه ،فهو ينشط عامل السلوك و ينقله من حالة السكون إلى حالة الحركة،كما أنه يوجه السلوك نحو هدف معين، فله أيضا صفة تعزيزية فعند إنجاز العمل فإن التوازن يعود إلى ما كان عليه.**(عطا الله فؤاد الخالدي و دلال سعد الدين العلمي،2009: 84-85)**

2.9.عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

1.2.9. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية:و التي نصت " يتميز معظم التلاميذ المتمدرسين بالمراكز الجهوية للتعليم و التكوين عن بعد بولايتي تيزي وزو و بجاية بتقدير ذات عالي.." و النتائج تظهر في الجدول التالي:

جدول رقم(04): التوزيع التكراري لدرجات مقياس تقدير الذات ككل.

المستوى	التكرار	النسبة٪
من 40 إلى 80 (تقدير منخفض)	03	0.99
من 81 إلى 121 (تقدير متوسط)	205	67.88
من 122 إلى 160 (تقدير مرتفع)	94	31.12
المجموع	302	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أن معظم أفراد عينة تلاميذ مركز التعليم عن بعد ولايتي تيزي وزو و بجاية، يتميزون بتقدير متوسط لذاتهم،حيث 67.88٪ منهم تتراوح درجاتهم في المقياس (81و 121) و نسبة قليلة 31.12٪ تقديرهم لذاتهم

مرتفع. ما يعني رفض الفرضية القائلة "**يتميز التلاميذ المتمدرسين بمركزي التعليم عن بعد بتيزي وزو و بجاية** بتقدير ذات عالي ."

2.2.9.مناقشة نتائج الفرضية الثانية: توقعنا في هذا الفرض امتياز أفراد العينة بتقدير عال لذات لكن نتائج الإحصاء الوصفي أظهرت أن 31.12٪ تقديرهم عال وأن 67.88٪ تقديرهم لذاتهم متوسط،و قد يرجع هذا إلى خبرات الفشل التي دفعتهم إلى مغادرة مقاعد الدراسة النظامية " فالفرد الذي يفشل في عمله يعاني من هبوط تقدير الذات."**(محمد إبراهيم عيد،2002: 171)**،فإذا كان "النجاح يؤدي إلى زيادة تقدير الشخص لذاته فالفشل يؤدي به إلى فقدان الثقة بنفسه أولا ثم بالآخرين،وهذا يؤدي إلى انخفاض تقديره لذاته." **(بطرس حافظ بطرس،2008: 481)**

3.9.عرض وتحليل و مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

1.3.9.عرض و تحليل نتائج الفرضية الثالثة: و التي نصت على " **توجد علاقة بين قلق المستقبل و تقدير الذات لدى التلاميذ المتمدرسين بالمراكز الجهوية للتعليم و التكوين عن بعد بولايتي تيزي وزو و بجاية."** و النتائج تظهر في الجدول التالي:

الجدول رقم(05):الدلالة الإحصائية للعلاقة بين قلق المستقبل وتقدير الذات.

المتغيرات الاحصائية / الفرضية الثالثة	العينة	معامل بيرسون	مستوى الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمدة	الدلالة
توجد علاقة بين قلق المستقبل و تقدير الذات لدى التلاميذ المتمدرسين بالمراكز الجهوية للتعليم و التكوين عن بعد بولايتي تيزي وزو و بجاية	302	-0.44	0.000	0.01	دالة

يبين الجدول أن قيمة ارتباط برسون بلغت(0.44-) وقدر مستوى دلالته(0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.01) بالتالي هناك دلالة إحصائية أي توجد علاقة بين قلق المستقبل و تقدير الذات لدى التلاميذ المتمدرسين بالمراكز الجهوية للتعليم و التكوين عن بعد بولايتي تيزي وزو و بجاية

10.مناقشة نتائج الفرضية الثالثة: توقعنا في الفرضية الثالثة وجود علاقة بين قلق المستقبل و تقدير الذات لدى التلاميذ المتمدرسين بالمراكز الجهوية للتعليم و التكوين عن بعد بولايتي تيزي وزو و بجاية، وأسفرت نتائج الإحصاء التحليلي وجود علاقة سالبة و ضعيفة بين قلق المستقبل و تقدير الذات لدى هؤلاء التلاميذ،أي كلما ارتفع قلق المستقبل كلما انخفض تقدير ذات التلاميذ و العكس صحيح ، فالقلق مفيد و طبيعي بوصفه ردة فعل لإنذار سريعة و لاشعورية لكن عندما يتجاوز مقدارا معينا فأنه يسبب الضرر أكثر من الفائدة ، فالقلق المفرط يقيد تفكيرنا و سلوكنا و يضيق من القدرة على التركيز و الانجاز.**(محمد محمود بني يونس،2007: 262)** ، كما أن القلق يكف قدرات الفرد المعرفية و من ثم يجعله في حالة من التوتر و عدم الأمن.**(عمرو رمضان معوض أحمد،2013: 16)**، كما أن التفكير المستمر في المستقبل و المجهول الذي يحمله يفقدنا الاهتمام بالحاضر واستغلال كل الفرص بل يشعرنا بالتوتر و الخوف من عدم القدر على مجابهته مما يفقدنا الاهتمام بالذات و تقديره.

خلاصة: إن القلق المستقبل من أهم العوامل النفسية التي تؤثر على الفرد بصفة عامة و على المتعلم بصفة خاصة، فهو يقيد تفكره و سلوكه، يضعف من قدراته على التفكير و الانجاز في مستواه المرتفع،مما يؤدي إلى انخفاض تقدير الفرد لذاته ،من هنا تتضح العلاقة بين قلق (المستقبل) و تقدير الذات، وهذه النتيجة أظهرت نتائج الدراسة الحالية فبعد المعالجة الإحصائية من تطبيق مقياس قلق المستقبل و مقياس تقدير الذات على عينه قدرت (302) تلميذ و تلميذة من التعليم عن بعد ،هذا النظام التعليمي الذي ظهر في الجزائر بعد الاستقلال و الذي يعتبر فرصة ثانية للأفراد الذين لم تسمح لهم الظروف (الاجتماعية أو الاقتصادية ...) من مواصل تعليمهم و للذين كذلك طردوا من المؤسسات التعليمية بسبب عدم توفر فيهم بعض الشروط (معدلات الانتقال ، التغيب المستمر، السن ...) و هذا النوع من التعليم الذي يتميز

بمجموعة من الخصائص كالاعتماد الكلي و الذاتي في عملية التعليم، المسافة المكانية و الزمنية بين المعلم و المتعلم.. هذه الخصائص التي قد تخلق لدى المتعلمين نوع من عدم التكيف مما يجعلهم في قلق دائم من الفشل، هذا ما دفعنا إلى توقع درجات مرتفعة من قلق المستقبل لديهم ،لكن نتائج الدراسة كشفت مستويات متوسطة من قلق المستقبل في المقابل كان معظم أفراد العينة تقديرهم لذاتهم متوسط..

قائمة المراجع

1. اللقاني محمد الحسن وعواد عبد الجواد أبوسنية .(1990). التعلم والتعليم الصفي. عمان: دار الثقافة .
2. الحميدي محمد صيدان الصيدان.(2003).تقدير الذات و علاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض.رسالة ماجستير ، قسم العلوم الاجتماعية ،جامعة الرياض.
3. بطرس حافظ بطرس.(2008).التكيف و الصحة النفسية للطفل.الطبعة الأولى.عمان :دار المسيرة.
4. تهاني محمد الحربي.(2014).القلق من المستقبل و علاقته بتقدير الذات و مستوى الطموح لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض.رسالة ماجستير.قسم علم النفس ،جامعة نايف.
5. خليل عبد الرحمن المعايطة.(2000).علم النفس الاجتماعي. الطبعة الأولى.عمان:دار الفكر.
6. رانجيت مالهي و روبر ريزيز.(2005).تعزيز تقدير الذات.مكتبة جرير.
7. وفاء محمد مهني حسين.(2014).قلق المستقبل و علاقته بتقدير الذات لدى عينة من الأطفال ذوي اضطرابات النطق و الكلام. رسالة ماجستير ،كلية الآداب ،جامعة المنيا.
8. سامي محمد ملحم .(2006).مناهج البحث في التربية وعلم النفس.الطبعة الرابعة. عمان : دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة.
9. صموئيل حبيب.(ب-س).سيكولوجية القلق.القاهرة :دار الثقافة.
10. عبد السلام عبد الغفار.(2001).مقدمة في علم النفس.القاهرة:دار النهضة العربية.
11. عبد الرحيم الحنيطي .(2004).معايير الجودة و النوعية في التعليم المفتوح و التعليم عن بعد .عمان : منشورات الشبكة العربية للتعليم المفتوح .
12. عطا الله فؤاد الخالدي و دلال سعد الدين العلمي .(2009).الصحة النفسية و علاقتها بالتكيف و التوافق.الطبعة الأولى.عمان : دار صفاء.
13. عمرو رمضان معوض أحمد.(2013). قلق المستقبل و علاقته بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة.مجلة العلوم التربوية.القاهرة.العدد02.
14. غالب بن محمد عليّ المشيخي.(2009).قلق المستقبل و علاقته بكل من فاعلية الذات و مستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف.رسالة دكتوراه .مكة: جامعة الطائف.
15. محمد إبراهيم عيد.(2002).الهوية و القلق و الإبداع. الطبعة الأولى.القاهرة: دار القاهرة.
16. مصطفى عبد السميع محمد وأخرون.(2004).تكنولوجية التعليم (مفاهيم و تطبيقات).الطبعة الأولى.عمان:دار الفكر.
17. مصلح بن عبيد عشبان العنزي.(2015).قلق المستقبل و علاقته بتقدير الذات و قوة الأنا لدى الأحداث الجامحين.رسالة دكتوراه ،كلية العلوم الاجتماعية و الإدارية، جامعة نايف.
18. نيفين عبد الرحمن المصري .(2011).قلق المستقبل و علاقته بكل من فاعلية الذات و مستوى الطموح لدى عينة من طلبة جامعة الأزهر .رسالة ماجستير.غزة : الجامعة الإسلامية .
19. يونسي تونسية.(2012).تقدير الذات و علاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين و المراهقين المكفوفين. رسالة ماجستير، قسم علم النفس.جامعة الجزائر.